سلوانا يربى بذلك ما وقع لخالد الازهري من روايته بدل زاد دعاء وقوله في معنى البيت كنت انا وسعاد
متحابين فاما انا فصرت الى ازدياد المحبة واما هي فصار هواها سلوانا وهذا المعنى احسن بان يقال
فيه وهذا من عكس الزمان حيث اني في تمام بضد المقصد وهذا وان كان فيه حذف التمييز من قوله زدت
لانه هو سلوان لوجود القرينة الدالة عليه ويحتمل زاد متعديا واضافة الهوى الى الضمير اضافة
المصدر الى مفعوله والمفعول الاول والمراد محذوف والمعنى غراما وزاد هواي اياها سلوانا و
يصح هذا الوجه قوله في بيان حالها ذات هوى وفي بيان حال نفسه معنى اذ لا شك ان المتبادر
من هذا البيت ان هواها اضعف من هواه وتنكيره لها سلوان مانع الهوى ويكون زيادة غرام
سبب الزيادة سلوانها والمناسب لهذا الوجه ان يجعل تنكير هوى للتحقير وتنكير سلوانا للتعظيم ومن
تعقيد لفظي لكنه اسهل مما ادركته صاحب الفوائد وتبغي في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل
نظامها قال لبيد العامري في وصف بقرة وليشبه ناقة بها بينها احس افترس ولدها السبع
وصارت وهي مترددة في طلبه وبين اثار حاملة ولا العير عير لسوه ما سوقا عنقا بتعيد
لها من عزة وبين سحاب حمراء ذهبت الريح الجنوبية بها امها على ملئته علي الابيات
السابقة وانما اعرضنا عن ذكرها خوفا عن الاطالة وتبغي عطف على يجلو في البيت
السابق ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بشرح الامام الزوزني للمعلقات السبع فان فيها
بغية الارباب الالباب لانها تزيد على عشرين بيتا والضمير في تبغي للبقرة ووجه
الظلام اوله وكذا وجه النهار وروي غلس الظلام والغلس ظلمة آخر الليل واضافته
الى الظلام استعارة تجريد عن معنى الظلمة هذا وان كان الظلام بالفتح بمعنى الظلمة
وان كان بمعنى اول الليل كما يدل عليه كلام الجوهري فالاضافة لادنى ملابسة ومنيرة بالنصب
حال مؤكدة لتبغي اي مضيئة وقوله كجمانة البحري حال مبينة من فاعل تبغي و
الجمانة والجمان حب من الفضة كالدرة ثم استعمل للدر واصله فارسي معرب وهو كما
قال الزوزني والبحري بالجر صفة محل وفاء الرجل البحري او الصدف البحري وقال صاحب
الفوائد البحري بتشديد الياء من اهل البوادي والامصار ولم ادر ما معناه وسل نظامها
جملة قال صاحب الفوائد صفة لجمانة البحري وهو كذلك ولا يضره تعريف الجمع بالاضافة
الى البحري لكونه للعهد الذهني والمعهود بالعهد الذهني في حكم النكرة على تقدير عدم جواز
كونها صفة لجمانة البحري يقول ان البقرة احسن [illegible] وسل بمجهول من سللت الشيء سلا

والنظام

٧٩

والنظام بالكسر الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والضمير للجمانة وانما خص بالتشبيه بالجمانة ما سيل نظامها
لانها اذ ذاك تتبدد ولا تستقر وتنتقل من مكان الى مكان فيكون جهة تشبيه البقرة بتلك الجمانة
ما بينهما من اللون والحركة سلامك ربنا في كل فجر بريئا ما تغنثك الذموم قال الشاعر
امية بن ابي الصلت وسلامك مصدر وقع فعلا فانتصب واصله سلمت فلان اقيم مصدر سلمت وهو
سلاما مقامه اضيف الى المفعول الخطاب ونظيره لبيك وسعديك وربنا منصوب على انه منادى حذف منه
حرف النداء والفجر معروف ولعل المراد به اليوم والليل مجازا من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل لكونه من
اجزائهما كما ان الشرافة والشين بريئا حال وقع حالا من الضمير في سلمت موكدا لعامله لان البراءة
هي السلامة من النقائص والعيوب وفصل جملة ما تغنثك الذموم عما قبلها لكونها كالموكدة له تاكيدا
ومعنى ما تغنثك الذموم ما لاق به الذموم على ما ذكره صاحب الفوائد مستمسكا بقول الخليل انه يقال تغنثني
كذا اي لاق بي وقال صاحب القاموس تغنثني كذا اي لم يتعنني فالمعنى على كلا المعنيين صحيح ومادة تغنث
مثناة وعين معجمة ونون مشددة وثاء مثلثة والذم تغنثك ومعناها العيوب وذكر الفعل لكون تانيث
فاعله مجازا ولو قرئ تغنثك بضم التاء على ان يكون الاصل تتغنثك ثم حذف احدى التائين تخفيفا
على القياس لم قائما ثم قائما صادفت عبدا نائما وعشراء رائما [illegible] دائما وهذا من
قالته امرأة من العرب توقظ ولدها والشاهد في قائما حيث وقع حالا من الضمير المستكن في فعل الامر
مؤكدا لعامله وقول صاحب الفوائد فانه حال موكدة لصاحبها لفظا ومعنى وهم وتكرير الجملة مع الحال
للتوكيد وفصل جملة صادفت وما قبلها لكونها جزئية لفظا ومباينة معنى وما سبقه الثاني لفظا
ومعنى اذ لا يصح ان يقم ثم وصلت ومعنى صادفت عبدا نائما ادركت عبدا اهل صفته وانما وصفته بهذه
الصفة لانها ادخل في الدنيا لا صبغة العبيد لان العبد لا ينام عن خدمة صاحبه الا اذا كان صاحبه
مستغنيا عنه وقوله وعشراء بضم العين وفتح الشين المعجمة صفة لموصوف محذوف اي ناقة عشراء معطوف
على عبدا وهي التي عليها من يوم فيها الفحل عشرة اشهر ودائما صفة وحذف علامة التانيث للضرورة او
تاويل ذات [illegible] قولهم ماتت الناقة وولدها معنى بدوم [illegible] اذا احبته وانما وصفتها بذلك لانه
ادخل في السنعة كما ذكرنا وقوله وثم فيه ادخال حرف عطف على مثله على سبيل الشذوذ للضرورة ومع
ففيه فايدة صفية وهي الرثاء بحصول الغنى الدائم له من حين مصادفة العبد النائم والعشراء الى
مستمرا الى الحين [illegible] قلت فهم الاستمرار من وصف الغنى بالدائم فيكون الختام ثم لعن قلت يفهم ذلك

Copyright © King Saud University